# تقرير حول ورشة ماجستير التربية الإسلامية

**د.: قاسم عمر أبو الخير***

برعاية كريمة من السيد مدير جامعة الجزيرة نظم قسم البرامج بمعهد إسلام المعرفة بالتعاون مع دائرة التربية في يوم الخميس 2011/12/29م ورشة عمل لمناقشة مقترح برنامج ماجستير التربية الإسلامية الذي أعدته اللجنة العلمية لدائرة التربية والتي ضمت عدداً من الخبراء من جامعات الجزيرة ، الخرطوم ، السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان المفتوحة ، النيلين ، أفريقيا العالمية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة في إدارة تأصيل المعرفة ووزارة التعليم العام ممثلة في المركز القومي للمناهج والبحث التربوي .

**تتكون بنية البرنامج من التالي :**

1. مقررات مطلوبات التأصيل وهي قضايا في إسلام المعرفة ، مقاصد الشريعة الإسلامية وفلسفة العلوم.
2. مقررات مشتركة منها: أساسيات البحث في التربية ، مقدمة في المنهجية الإسلامية ، قضايا في التعليم الإسلامي .
3. مقررات تخصص لأربعة تحصصات هي أصول التربية ، المناهج وأصول التدريس ، علم النفس التربوي والإدارة التربوية .

حظيت الورشة بحضور واسع تقدمه السيد مدير جامعة الجزيرة وعميد الشؤون العلمية وعمداء القطاع التربوي بجامعة الجزيرة وأساتذة التربية بجامعتي الجزيرة والقرآن الكريم وتأصيل العلوم، وكلية ودمدني الأهلية ، وأعضاء هيئة التدريس بالمعهد، والدكتور الفاتح يوسف الشيخ نائب رئيس المجلس التشريعي بولاية الجزيرة ومدير عام وزارة التربية والتعليم بولاية الجزيرة ، ومدير مرحلة التعليم الأساس بولاية الجزيرة، وممثلين لمنظمة الدعوة الإسلامية ، ومؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، بالإضافة إلى اللجنة التي أعدت البرنامج .

**محاور الورشة**

انتظمت الورشة في ثلاث جلسات ، جلسة افتتاحية وجلسة متعلقة بمحور مبررات وأهداف البرنامج وأهدافه وجلسة للتوصيات سبقها انتظام المؤتمرين في أربع مجموعات عمل متخصصة لمناقشة مجالات التخصص (أصول التربية ، المناهج وأصول التدريس ، علم النفس التربوي والإدارة التربوية).

**الجلسة الافتتاحية:**

ترأس الجلسة الافتتاحية الأستاذ الدكتور عبد السلام محمود (المستشار الاكاديمي لجامعة السودان المفتوحة – رئيس اللجنة التي أعدت البرنامج ). الذي عبَّر عن سعادته بوجوده في جامعة الجزيرة مشيداً بجهد وإخلاص اللجنة التي

* أستاذ مساعد معهد إسلام المعرفة – جامعة الجزيرة – البريد الالكتروني.Gasim11@hotmail.com

أوكل إليها توصيف البرنامج معدداً بعض جهود جامعة الجزيرة في مجال التأصيل المعرفي مثل تأسيس اللجنة العليا للتأصيل برئاسة السيد مدير الجامعة وتوطين تدريس مادتي مقاصد الشريعة الإسلامية ومصادر المعرفة على مستوى الدراسات الجامعية في جامعة الجزيرة وبعض الجامعات الأخرى وعلى مستوى بعض برامج الدراسات العليا متمنياً دوام التقدم والازدهار داعياً للسيد مدير جامعة الجزيرة بالتوفيق والسداد وأن يتقبل الله من الجميع ومقدماً الدكتور محمد بابكر العوض – عميد معهد إسلام المعرفة – للترحيب بالمشاركين في الورشة .

عبر السيد العميد عن شكره وتقديره للأستاذ الدكتور عبد السلام محمود لرعايته الأبوية لمشروع البرنامج الذي استغرق زهاء الخمس سنوات كما عبر عن شكره للسيد مدير الجامعة لكريم رعايته واهتمامه اللامحدود بالورشة سائلاً الله أن يوفق الجميع لما فيه خيري البلاد والعباد .

كما تحدث الأستاذ الدكتور عثمان محمد الأمين المقبول – عميد الشؤون العلمية متناولاً جهود الجامعة في ملف التأصيل والتي من أهمها إنشاء منسقية لمطلوبات التأصيل بالجامعة يترأسها أستاذ من حملة الدكتوراه بالإضافة إلى عدد من المناشط المتعلقة بتجويد تدريس مطلوبات التأصيل بالجامعة كالندوات وورش العمل .

في ذات الجلسة الافتتاحية تحدث الأستاذ الدكتور عبد الرحيم أحمد سالم (المدير الأسبق للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي وعميد سابق لعدد من كليات التربية ونائب مدير سابق لجامعة غرب كردفان ) بالإنابة عن لجنة البرنامج معبراً عن سعادته بتواجده بجامعة الجزيرة التي يشهد لها بالسبق في مجال الطب والعلوم الصحية وبحوثها في مجال العلوم الزراعية ومشروع البرنامج موضوع الحلقة والذي تواصل فيه العمل لمدة خمس سنوات وبمشاركة حوالي سبع جامعات من داخل السودان والاستعانة بخبرات أربع جامعات من خارج السودان إضافة إلى التعليم العام والتعليم العالي مشيراً إلى بعض التحديات التي يواجهها التعليم العالي في السودان والمتمثلة في البحث العلمي ، التأصيل والتعريب ، خدمة المجتمع، والجودة الشاملة التي كانت هي عنوان العمل في لجنة البرنامج باجتهاد وحرص ظاهرين مع الاستفادة من جهود جهات ومؤسسات وخبرات من داخل وخارج السودان .

تطرق الأستاذ الدكتور سالم في كلمته إلى بعض جهود السودانيين في مجال الأسلمة والتأصيل كالأستاذ الدكتور مالك بدري في مجال تأصيل علم النفس والأستاذ الدكتور بشير حاج التوم في تأصيل تربية المعلم مع الإشارة إلى بعض المناشط التي أقامتها بعض مؤسسات التعليم العالي في السودان بالتعاون مع بعض المؤسسات الخارجية كالمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا . ختم الأستاذ الدكتور سالم حديثه بتحدي السؤال المتمثل في كيفية التأصيل للتربية وكيف يمكن لنا وضع تصور أو فلسفة صحيحة للتأصيل وتدريب المعلم والانطلاق من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق.

في ختام الجلسة تحدث الأستاذ الدكتور محمد وراق عمر - مدير جامعة الجزيرة معبراً عن عميق شكره وتقديره لكل أعضاء اللجنة مؤكداً أهمية موضوع الورشة التي يدل على أهميتها كل من شاركوا فيها والزمن الذي استغرقه إعداد

البرنامج الذي صاحبته وقفات ووقفات بغرض التجويد والتسديد مشيراً إلى ما لمسه من مشاكل تتعلق بتدريس حصة الدين تاريخياً في مراحل التعليم المختلفة ابتداءً من المدارس الأولية ،المدارس الابتدائية، وحتى المرحلة الثانوية وموقع حصة المادة بين نظيراتها مثل اللغة العربية والحساب وهو ما يدل على تهميش حصة الدين . كذلك أشار السيد المدير إلى الإشكالات المتعلقة بمن يدرس الدين وكيف يدرسه ؟ كما تطرق السيد المدير إلى أهمية المعهد على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لما له من أدوار وصلات وعلاقة منوهاً إلى جهد المعهد الواضح في تأصيل العلوم الاجتماعية مقارنة بتأصيل العلوم الطبيعية الذي يتطلب كثيراً من الجهد والعمل منوهاً إلى دور قطاعات الجامعة المختلفة ( التربوي ، والاقتصادي ، والزراعي، والهندسي، والطب والعلوم والصحي ) في قضايا الحياة اليومية والقضايا الكبرى كحصاد المياه ومشاكل مشروع الجزيرة وأن هناك الكثير من البحوث أنجزت فيما يتعلق بمشروع الجزيرة لكنها لم تجد الاهتمام الذي يمكِّن أن يستفاد منها في علاج مشاكل المشروع. وأضاف أن أهمية الورشة يمكن أن ننظر إليها كذلك من خلال مؤتمر قضايا التعليم الذي يتوقع أن ينجز في فبراير من العام 2012م ذلك أن من اهتمامات هذا البرنامج إعداد الأستاذ على مستوى التعليم العام وعلى مستوى التعليم العالي، وإعداد الباحث الذي يمكن أن ينجز في مجال البحث العلمي الذي لم ينل حظاً من الاهتمام في بلادنا كما في بعض الدول مثل ماليزيا التي أنشأت وزارات ومؤسسات للتقانة والبحث العلمي والتي يقتصر دورها فقط في تمويل البحث العلمي بالجامعات والمؤسسات البحثية . وفي الختام جدد السيد المدير شكره وأمله أن تحقق الورشة الأهداف المرجوة .

**الجلسة الأولى:** ترأسها الأستاذ الدكتور عبد الغني إبراهيم محمد إبراهيم ( عميد سابق لكليات التربية في عطبرة ، كسلا، بخت الرضا وجامعة النيلين والمدير الأسبق للمركز القومي للمناهج والبحث التربوي ) .خصصت الجلسة لمناقشة مبررات قيام البرنامج وأهدافه . التي استعرضها الدكتور قاسم عمر أبو الخير (نائب عميد المعهد – مقرر لجنة البرنامج ) مقدماً لها بأن الغالب في الأساليب التي تتم في دراسة موضوعات التربية الإسلامية يكون مدخلها الأساس الدراسات الإسلامية وعلوم الشريعة، وهذا المدخل على أهميته يهمل الأساليب السائدة حالياً والتي يتم عملياً التدريب عليها في كليات التربية المتخصصة، تلك الأساليب التي تعتمد مدخل العلوم الاجتماعية والإنسانية، والبرنامج الحالي يعمل على اعتماد المدخل الأخير - من منطلق استيعابه ونقده وتوطينه في الثقافة الإسلامية- في دراسة قضايا التربية الإسلامية. وقد أشار الدكتور أبو الخير أن لتأسيس برنامج ماجستير التربية الإسلامية بمعهد إسلام المعرفة مبرران: أحدهما عام والثاني خاص.

أما المبرر العام، فإن محاولات الإصلاح في ميدان التعليم في العالم الإسلامي لازالت محدودة وتتسم بالآتي:

1. ضعف / غياب رؤية كلية تنتظم في إطارها محاولات الإصلاح التربوي.
2. قلة وجود الخبراء التربويين الذين يجمعون بين الفكر الإسلامي العميق والعلم التربوي الذي يناسب الواقع الإسلامي المعاصر ومشكلاته المتعددة والمتداخلة.
3. ضعف القاعدة المعرفية التي توجه السياسات والخطط التربوية في البلدان والمجتمعات الإسلامية.

وأما المبرر الخاص، فإن جامعة الجزيرة قد أسست معهد إسلام المعرفة ليضطلع بمهمة تقديم معرفة متقدمة في مجال اختصاصه عن طريق البحث العلمي والدراسات العليا. ويأتي هذا البرنامج في إطار التوسع في برامج الدراسات العليا بالمعهد والجامعة . كما استعرض الدكتور أبو الخير أهداف البرنامج العامة التي تدور حول إعداد مختصين في التربية الإسلامية Islamic Oriented Professionals يتمتعون بمعرفة عميقة في كافة أبعاد مفهوم التعليم الإسلامي ومبادئه ولديهم القدرة على تطوير بحوث تشخص المشكلات المتصلة بالتطبيقات التربوية والتعليمية في المجتمعات الإسلامية وتقترح الحلول العلمية المناسبة لها مع إمتلاك الأدوات المعرفية والمنهجية المناسبة للتصدي لمحاولات التبعية وطمس الهوية الإسلامية في مجالات التربية والتعليم والتمكن من ممارسة التفكير المنهجي القادر على مواجهة الأزمة التربوية المعاصرة في كل مجالاتها، (مثلاً : تربية الطفل والنشء، تربية المرأة ، المنهج الدراسي)، وقطاعاتها (مثل: التربية الثقافية، التربية الصحية، التربية البيئية) و القدرة على ربط البحث التربوي بقضايا التنمية في المجتمعات الإسلامية.

ومن أهداف البرنامج الخاصة إعداد الدارس علمياً ومهنياً وتربوياً ، إعداداً مشبعاً بالرؤية الإسلامية، للعمل في مؤسسات التعليم العام والعالي و تطوير ملكة الدارس في تطبيق الأساليب الإسلامية Islamic Approaches، بحيث تتوافر لديه القدرة على عرض وتقديم معرفة قيمية value-laden knowledge في ظل الأوضاع الثقافية والاجتماعية المعاصرة من خلال مواقف تدريسية حقيقية. وقد دار نقاش مستفيض حول المبررات والأهداف وأثار بعض الحاضرين اعتراضاً على المسمى وأنه يحدث خلطاً وتشويهاً لارتباطه بما تعارف عليه الناس من مدلولات حول مفهوم التربية الإسلامية وما يمارس من تدريس لحصص الدين في المدارس على مستوى التعليم العام .

وحول ما أثير من جدل حول مسمى البرنامج قدم أعضاء اللجنة دفوعات تشير إلى أن التربية الإسلامية تتجاوز ذلك المفهوم الضيق الذي يربطها بمجموعة من مقررات العلوم الشرعية المعرفية التي تدرس في المدارس ، كما أنها تتجاوز التقييد الذي يعتبرها سلوكاً إسلامياً إيجابياً محكوماً بأطر الأحكام الشرعية، أو بالنظر إليها كتراث تربوي إسلامي. إن التربية الإسلامية بمفهومها الشامل تعني أكثر من ذلك كله، إذ تمثل التربية الإسلامية بمفهومها العام نظاماً ومنهجاً تربوياً شاملاً له أسسه العقدية، والمعرفية، والنفسية، والاجتماعية، وله نظرياته الخاصة، وإجراءاته الميدانية، التي يتم اعتمادها منهجاً لتربية الفرد وتكوين المجتمع[1] .

**الجلسة الثانية :** خصصت الجلسة الثانية لمجالات التخصص الأربع وفيها قسم المشاركون إلى لجان العمل التالية :

**لجنة أصول التربية** برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد سعد سعود (العميد المؤسس لكلية التربية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) والأخ الطيب مختار سيد أحمد (موظف بالمعهد) مقرراً . وقد دار نقاش مستفيض من قبل أعضاء اللجنة في مفردات التخصص منتهين إلى توصيات تمثلت في إعادة صياغة بعض الأهداف

[1] لمزيد من التفصيل انظر: لجلاد، ماجد زكي. تدريس التربية الإسلامية : الأسس النظرية والأساليب العلمية. دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005 .

وإضافة هدف لمقرر الفكر التربوي الإسلامي هو تعريف الدارسين بالمؤثر البيئي الذي أثر في الفكر التربوي الإسلامي بصفة عامة إضافة إلى تصحيح بعض أسماء المقررات باللغة الإنجليزية .

**لجنة المناهج وأصول التدريس** برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرحيم أحمد سالم والأخ أبو القاسم حسن عبد القرآن (موظف بالمعهد) مقرراً. قدمت اللجنة توصيات تمثلت في التصحيحات وتغيير أسماء بعض المقررات باللغة الإنجليزية والاهتمام بالجانب التطبيقي في تدريس مقررات التخصص وترتيب المراجع وفقاً للذي يتبع في جامعة الجزيرة وإيلاء مقرر تطور المناهج في السودان المزيد من الاهتمام بإضافة عناصر تتعلق بحصر ونقد المحاولات التي تمت لتأصيل المناهج في السودان وتوضيح التحديات والمشاكل التي تقابل واضعي المنهج.

**لجنة علم النفس** برئاسة الأستاذ الدكتور أحمد محمد الحسن شنان (أستاذ علم النفس بجامعة الجزيرة– العميد الأسبق لكلية التربية حنتوب– جامعة الجزيرة) والأخ مجدي حمد يوسف (موظف بالمعهد) مقرراً . دارت توصيات اللجنة حول إعادة تسمية بعض المقررات وتصحيح الأخطاء والتوصية بإضافة مقرر خاص بالقياس والتقويم التربوي ضمن تخصص علم النفس التربوي .

**لجنة الإدارة التربوية** برئاسة الدكتور آدم حامد إسحاق (كلية التربية – جامعة أم درمان الإسلامية) والأخ إبراهيم عمر التوم (موظف بالمعهد) مقرراً. أكدت توصيات اللجنة على مراعاة التطبيق على الواقع في مجالات الإدارة التعليمية من خلال الزيارات الميدانية وتصحيح الأخطاء الطباعية والمصطلحات الانجليزية .

**الجلسة الثالثة :**

خصصت الجلسة الثالثة لتلاوة التوصيات وفي نهايتها أوصت الورشة بإجازة البرنامج لدى لمؤسسات الجامعة المعنية في هذا الإطار انعقد مجلس المعهد الطارئ رقم 1/ 2012م في يوم الخميس 26/ 1/ 2012م وأطلع على مقترح البرنامج بعد انعقاد الورشة وأجرى العديد من الملاحظات على المقترح وفي الختام أوصى بإجازة البرنامج بمسمى ماجستير العلوم في التربية الإسلامية .

وبحمد الله وتوفيقه أوصت لجنة الدراسات العليا بالجامعة في اجتماعها الدوري رقم 2012/2م بإجازة البرنامج بمسمى ماجستير العلوم في التربية الإسلامية وكونت لجنة من بعض أعضائها لمراجعة البرنامج بصورته النهائية وعرضه في اجتماع مجلس الأساتذة رقم 193 المنعقد بتاريخ 3/18/ 2012م وفيه تمت إجازة البرنامج بشكل نهائي.